مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية
المجلد42 العدد (2) – 2026: 336-351

Damascus University Journal for engineering sciences
Vo 42 number (4) -2026: 336-351

توظيف الحرف والصناعات المحلية التقليدية في العمارة الداخلية المعاصرة، مدينة اللاذقية أنموذجاً

لجين كامل زيدو *[1] جورج محفوض[2]

*[1]. طالبة ماجستير – قسم العمارة الداخلية– كلية الفنون الجميلة– جامعة دمشق
zeidoberryloujinjb@damascsuniversity.edu.sy
[2]. أستاذ، دكتور – قسم العمارة الداخلية– كلية الفنون الجميلة – جامعة دمشق.
georgmemahfod59@damascsuniversity.edu.sy .

الملخص:

تطورت أساليب البناء والعمارة في يومنا هذا حتى باتت على درجة عالية جدا من التكامل وتوظيف أنواع التكنولوجيا، وانتشرت أساليبها التصميمية في معظم دول العالم حول ، الأمر الذي ادى إلى فقدان الهويات المحلية وغياب الموروثات الثقافية المادية وغير المادية في العمارة الداخلية المعاصرة، وباتت في غربة عن بيئتها، وبالرغم من التطور الحاصل إلا أنه مع تزايد الوعي تجاه الموروث الثقافي أصبح محط اهتمام عالمي، فهو بمثابة مرآة تعكس حضارة الأمم، وإن الصناعات التقليدية من أهم مقومات هذا الموروث، والحفاظ عليها بمثابة الحفاظ على هوية الأمة.

ومن هذا المنطلق يسلط البحث الضوء على أهم الصناعات التقليدية العريقة التي تتميز بها محافظة اللاذقية، ويعرض واقع هذه الصناعات وإمكانية توظيفها في العمارة الداخلية المحلية المعاصرة لما تحمله من منعكسات إيجابية في إنجاح العنصر المعماري والداخلي وتشكيل هوية بصرية معبرة عن الواقع ومندمجة بالتراث.

الكلمات المفتاحية: الحرف التقليدية، العمارة الداخلية المعاصرة، الموروث الثقافي، الهوية المحلية.

تاريخ الإيداع: 2023/7/15
تاريخ القبول: 2023/1/21

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب CC BY-NC-SA

http://journal.damascusuniversity.edu.sy/index.php/index/index
ISSN (online): 2789-6854

Appointment traditional local crafts and industries in contemporary interior architecture, Lattakia such an example

Loujin Kamel Zeido[*1] George Mahfud[2]

[*1] Postgraduate Student (Master), Department of Interior Design- Faculty of Fine Arts- Damascus University - Syria.
zeidoberryloujinjb@damascsuniversity.edu.sy

[2] Professor, Department of Interior Design- Faculty of Fine Arts- Damascus University- Damascus- Syria.
georgmemahfod59@damascsuniversity.edu.sy.

Received: 15/7/2023
Accepted: 21/1/2024

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a
CC BY- NC-SA

Abstract:

Today, building and architecture methods have developed in most countries of the developed world until they are at a very high degree of integration and the employment of types of technology, and their design methods have spread in most countries around the world, which leads to the loss of national identities and the absence of tangible and intangible cultural legacies, so architecture has become alienated. About its cultural environments and the absence of the local cultural identity. Despite the development, awareness of the cultural heritage has increased and has become the focus of global attention. It is a mirror that reflects the civilization of nations.

From this point of view, the current research sheds light on the most important ancient folk industries that characterize the province of Lattakia, with a modest study of the reality and prospects of these industries and the possibility of investing them at the level of interior architecture because of the positive repercussions they bear in the success of the architectural element and the formation of a visual identity that expresses reality and is integrated with heritage.

Keywords: Folk Crafts, Contemporary Interior Architecture, Cultural Heritage, Local identity.

المقدمة (Introduction):

تعتبر الصناعات التقليدية من أهم الأنشطة الاقتصادية التي مارسها الإنسان منذ بداية الزمان لتلبية احتياجاته المختلفة، وتختلف تلك الصناعات والحرف باختلاف الثقافات والتقاليد وتاريخ المنطقة، فالصناعة عصب الحياة وشريانها الاقتصادي، كما أنها تعتبر واحدة من أكثر الفروع التراثية الهامة المستوحاة من البيئة والطبيعة، فهي تعبر عن مؤهلات الهوية المحلية، يتمتع قطاع الصناعات التقليدية والحرف بقدرة هائلة على دفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال مساهمته الفعلية في مجال التوظيف والإنتاج والاستثمار (Al Rajihi Tahani, n.d,)

ويلاحظ في الوقت الحالي هيمنة التقنيات الحديثة للإنتاج التي أدت إلى انحسار تدريجي لتوظيف الصناعات التقليدية الأمر الذي جعلها مهددة بالاندثار، وبقاءها يمثل استمرارية للشعوب عبر الزمن، فهي انعكاس لحضارة الأجداد والموروث الثقافي الذي يوثق حضارتهم، وما إن تم استثمارها بشكل صحيح ستنعكس إيجاباً وتساعد على ازدهار المجتمع، ويكمن الوعي الكافي لها في إعادة صياغتها ضمن العمارة والعمارة الداخلية الحديثة لتشكيل صورة بصرية معاصرة ترتبط بالتراث المحلي وتظهر قيمته واصالته الهامة المستوحاة من البيئة والطبيعة وخصائصها.

المشكلة:

تسبب اجتياح الصناعات الحديثة المصنعة بالآلة وتطور الحياة المعاصرة وعاداتها المستوردة إلى تراجع توظيف الصناعات التقليدية واستخدامها في الاستعمالات اليومية وبالتالي ضياع الهوية المحلية للفضاءات الداخلية.

ولتوضيح مشكلة البحث نطرح السؤال التالي:

ماهي الحرف والصناعات التقليدية المستخدمة في العمارة التقليدية في منطقة اللاذقية وريفها؟

كيف توظف منتجات الحرف التقليدية في منطقة اللاذقية في العمارة الداخلية الحالية وماهي آفاقها المستقبلية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. إلى التعريف ببعض الصناعات التقليدية وإبراز اهميتها في الحفاظ على الهوية المحلية.
2. توضيح مفردات بعض الصناعات التقليدية الممكن استخدامها ضمن إطار التصاميم الداخلية المعاصرة.
3. لفت أنظار المصممين إلى وجود صناعات تقليدية يمكن استثمارها وتفعليها في العمارة الداخلية المعاصرة.

فرضيات البحث:

يفترض الباحث:

وجود عدد مهم من الصناعات التقليدية ذات الخصوصية المحلية التي يمكن توظيفها في التصميم والعمارة الداخلية التي تشكل الهوية البصرية للمنطقة الساحلية في سورية.

يمكن توظيف بعض الحرف والصناعات الشعبية في العمارة الداخلية الحديثة للحفاظ على الهوية المحلية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في رصد واقع الصناعات التقليدية في منطقة اللاذقية واستخدامها الممكن في العمارة الداخلية المعاصرة.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: منذ بداية القرن العشرين إلى يومنا هذا.

الحدود المكانية: محافظة مدينة اللاذقية وريفها.

منهج البحث وأدواته:

ينهج البحث لتحقيق أهدافه المنهج الوصفي والتاريخي للتعريف بالصناعات الشعبية وأنواعها، وصولاً لآفاق تطورها وتوظيفها حديثاً في العمارة المعاصرة

والمنهج الوصفي والتحليلي لشرح واقع ومستجدات العمارة الداخلية المعاصرة ودراسة وتحليل اساليب توظيفها لمفردات الصناعات الشعبية لتجسيد الهوية المحلية بأساليب معاصرة ام تقليدية.

2. الصناعات الشعبية في اللاذقية:

2-1 مفهوم الصناعات الشعبية:

اعتمد الإنسان البدائي على تسخير قدراته الجسدية تلبية لاحتياجاته اليومية، فاستخدم أدوات بسيطة لتأمين الملبس والمسكن والصيد، فسخر قدراته اليدوية وابتكر الأدوات البدائية، وبقي العمل اليدوي مستمراً إلى حين ابتكار الآلات والتطور الصناعي، فالصناعات اليدوية من أقدم الصناعات التي عرفتها البشرية وتعد أهم عناصر الثقافة المادية كونها الرافد الأول لهوية المجتمع، لكن مع التقدم والتطور في الوقت الحالي اختلفت النظرة تجاه الصناعات التقليدية، وباتت في حالة انحسار تدريجي من الأسواق وندرة اليد

1. نبذة عن محافظة اللاذقية Latakia Governorate:

تقع في الجهة الشمالية الغربية من سورية على الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط يحدها من الشمال، لواء إسكندرون السليب وتركيا، ومن الجنوب محافظة جبلة التاريخية ومحافظة طرطوس، أدى موقع اللاذقية دوراً أساسياً في تشكيل ملامح عمارتها وفنونها البصرية عبر التاريخ، فهي كانت محطة لعدة حضارات عريقة الأمر الذي أتاح لها فرصة التأثير والتأثر مع الحضارات التي شكلت مخزون اتسم بالثبات والاستمرارية معاً وهو ما يعرف بالتراث الثقافي الذي يتكون من جانبين الأول مادي (الأبنية المعمارية التاريخية – الحرف التقليدية – الملابس – الأسواق والشوارع) والجانب المعنوي (العادات والتقاليد والأعراف – اللغة – الأغاني والآلات الموسيقية – والفلكلور) هما يكونان عصب الحضارة التي تميز المجتمعات.

العاملة والحرفيين، فهي لم تعد تحظى بدرجة عالية من الاهتمام من قبل المجتمع بسبب هيمنة الصناعات الحديثة.

تعد الحرف والصناعات التقليدية هي إحدى أشكال التعبير الثقافي التقليدي الذي يعني انه كل شكل مادي أو غير مادي يعبر فيه عن الثقافة والمعارف التقليدية أو تظهر فيها أو تتجلى فيها، فهي نتاج النشاط الفكري الإبداعي الذي يشمل إبداعات الفرد والجماعة. وهي تميز الهوية المحلية والاجتماعية والتراث الثقافي لجماعة ما وتكون المحافظة عليها واستخدامها وتطويرها على يد هذه الجماعة. (د. رجب، سوسن، 102015،)

3. خصائص الصناعات الشعبية:

1- الدقة والتفاصيل المتقنة.

2- المهارة والإبداع الفني.

3- تصنع من خامات ومواد البيئة المحلية ذات الجودة العالية.

4- تعبر عن الفلكلور وطابع الهوية المحلية.

5- توثق التراث الثقافي اللامادي.

4. الصناعات الشعبية في اللاذقية:

تمتلك مدينة اللاذقية ماض عريق، يبدأ في القرن التاسع عشر قبل الميلاد، عندما كانت قرية صغيرة تابعة لمملكة أوغاريت وكان اسمها راميتا، حيث تحفل اللاذقية بتراث ثقافي واسع لامادي متنوع لاتزال آثاره إلى اليوم.

1) صناعة القش: يعد القش من المواد الرئيسية المستخدمة في الصناعات التقليدية، وذلك بسبب توافره بالبيئة المحلية ورواج استعماله بين السكان المحليين، فكان يستعمل لصنع عدة أشكال من الأطباق والسلال بأحجام ألوان مختلفة تستخدم معظمها للطعام (فواكه وخضراوات) تميزت بزخارفها المتقنة، كما يصنع منها أيضاً الكراسي القشية التي كانت تستعمل في الريف الساحلي.

وتتم صناعة الأطباق وغيرها بالآلية التالية: (أبو علوش، عيسى،،1052011)

1- تحضر المرأة طستاً واسعاً وتضع فيه الماء حتى منتصفه، ثم تأتي بباقات القش (القَصَل) المربوطة فتضعها فيه وتغمرها بالماء، وتقلبها عدة مرات حتى تلين وتصبح مرنة. ثم تنشرها وتخرجها من الماء حتى تجف.

2- تحضر أوانٍ أخرى تضع فيها الماء وتحل فيه المواد الصابغة من مختلف الألوان، كل لون على حدة، مثل (الأسود والأزرق والأحمر و الأصفر..) ثم تضع فيها باقات القش فترة من الزمن (عدة ساعات)، تقلبها خلالها عدة مرات، فتتشرب من هذه الصبغات وتصبح مُلَوّنة.

3- ثم تبدأ ببضع قشات تلفها بيدها حول بعضها قبل أن تستخدم المخرز[1] لتثبيتها مع بعضها لتتحول إلى أرضية دائرية الشكل ينطلق منها العمل على شكل حبل مبروم تحشو وسطه بقش فضلات القصل.

كما تصنع من القش (الجمامات)[2]، وهي أطباق صغيرة جوانبها عالية، لذلك فهي تبدو عميقة، توضع فيها الفواكه والحبوب واشياء أخرى. وتكون هي والأطباق بأحجام متفاوتة حسب الطلب، كما يصنع من القش كفات الموازين التي يستخدمها الفلاحون، وتكون بأحجام متفاوتة أيضاً.

الصورة (1) أطباق وسلال تراثية من القش ذات خصوصية محلية- متحف برهان حيدر- قرية عين البيضا-المصدر: تصوير الباحثة، 2023

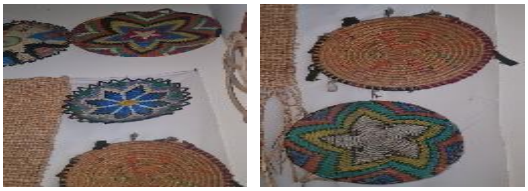

الصورة (2) أطباق وسلال تراثية من القش- متحف برهان حيدر- عين البيضا-المصدر: تصوير الباحثة، 2023.

[1] المخرز: قطعة حديدية طولها حوالي عشرة سنتيمترات، رأسها حاد مدبب.

[2] الجمامات جمع مفردها جمام، قاعدته طبق دائري صغير، وجوانبه مرتفعة، لذلك فهو يبدو عميقاً. تكثر استخداماته المنزلية بالريف. ويصنعن منه مقاسات مختلفة.

الصورة (4)الحرفي يوسف الأطرش– قرية عين البيضا–

المصدر: تصوير الباحثة، 2023.

إنّ هذه الحرف الشعبية توارثتها عبر الأجيال وهذا ما أكده الحرفي العم يوسف الأطرش من خلال مقابلة معه حيث قال" ورثت مهنتي أباً عن جدّ، كنت أساعد والدتي منذ نعومة أظافري في صناعة الحصير والملاعق الخشبية ومازلت أعمل بها لحد الآن.

وأرغب بتعليمها لأولادي" مؤكداً على أهمية الحرف الشعبية وضرورة توارثها عبر الأجيال.

2) غزل الحرير الطبيعي وحياكته:

تعتبر صناعة الحرير من أهم صور التراث الساحلي المحلي، حيث اشتهرت وازدهرت في الماضي بقرى اللاذقية، التي تميزت بأشجار التوت بحكم طبيعة أرضها، امتهن صناعة الحرير الأجداد وعملو بها إلا أنها قد تضاءلت في الفترة الأخيرة بسبب تواجد الحرير الصناعي الذي احتل الأسواق مؤخراً.

تربى ديدان الحرير بكرينات[3] ثم يستخرج منها الحرير ،ثم يوضع بمحل الحرير الذي يحتوي على مياه تسخن لتصل إلى درجة الغليان وتغلى به شرانق الحرير وتحرك بعود، ثم يأخذ طرف الخيط ويسلم إلى الدولاب الذي يتم تحريكه بقبضة يدوية، يخرج الحرير عن الدولاب على شكل شلاَّت من الخيوط بلونها الذهبي الأصفر وتصبح جاهزة للتصنيع بطريقة (الحياكة)، وتحويلها إلى ملابس للناس.

الصورة (5) حرير طبيعي- المصدر: تصوير الباحثة،2023.

الصورة (6) كرينات– متحف برهان حيدر– المصدر: تصوير الباحثة،2023.

الصورة (7) دولاب الحرير– متحف برهان حيدرر– قرية عين البيضا– المصدر: تصوير الباحثة، 2023.

2-1 أنواع المنسوجات الحريرية:

النسيج المحاك يدوياً كان يشكل على قلته وصعوبة انتاجه بكميات كافية عناصر مهمة في الفراغات الداخلية واستخدامه لتغطية فتحات وكوات الجدران او استخدامه كقواطع داخلية بين وظيفتين داخليتين. شكل ويشكل عنصر تزييني مهم في الفضاءات الداخلية التقليدية.

[3]الكرينات: أوعية تستخدم لتربية ديدان الحرير، كانت تصنع من روث البقر.

أ–المناديل: يحاك المنديل على شكل مستطيل طوله حوالي المترين وعرضه من 30–50 سم، يكون لونه أصفر، إلا أن بعض النساء يفضلن اللون الأبيض، فيقدمن على نقعه أو غليه بالماء والملح..، ثم تبدأ بتطريز أطرافه حوالي خمس سنتيمترات بواسطة إبرة خاصة تسمى (إبرة الخريج)، مستعملة خيوطاً حريرية بيضاء جميلة ومتينة. (أبو علوش، عيسى،،1222011) ويستعمل لحياكة المنديل سنارة واحدة.

الصورة (8) مناديل الجدات المصنوعة من الحرير–متحف برهان حيدر– قرية عين البيضا–المصدر: تصوير الباحثة، 2023.

ب– العباءات الحريرية: يشكل النسيج والازياء عناصر مهمة تتكامل مع عناصر التجهيز الداخلي للفراغات السكنية في الساحل السوري ويوردها الباحث لأهميتها في اعطاء الانطباع العام عن الفضاءات الداخلية.

ويقوم الحياكون بحياكة عباءات حريرية ملونة جميلة، تكون قصيرة إلى حوالي الركبة، بكمين قصيرين أيضاً إلى المرفقين، كان يلبسها الشيوخ من كبار السن وهي غالية الثمن، فلم يكن بمقدور أي مواطن أن يلبسها. (أبو علوش، عيسى،،1212011)

بعض النماذج للملابس الريفية:

الصورة (9) العباءات الحريرية––متحف برهان حيدر– قرية عين البيضا– المصدر: تصوير الباحثة، 2023.

الصورة (10) فستان العروس خلال قرن كامل 1920––متحف برهان حيدر– قرية عين البيضا–المصدر: تصوير الباحثة، 2023.

كانت العروس ترتدي اللون الوردي ثم تطور إلى اللون الأبيض تفائلاً بالخصوبة .

3)- **صناعة الفخاريات:** تشكل الاواني الفخارية عناصر مكملة مهمة جدا لإعطاء الانطباع العام عن الفضاءات السكنية او الاجتماعية للعمارة التقليدية. وقد استخدمت لحفظ الاغذية (الزيتون والقريش والسمن الحيواني ...الخ) او لمياه الشرب. وقد صنعت بأشكال وحجوم مختلفة لتناسب الوظائف الموكلة اليها.

صنعت الفخاريات من تربة خاصة متوفرة في بيئتهم، جبلوها بالماء بطريقة خاصة، وعالجوها بالنار، فتحولت إلى فخار.

1-3 من أصنافه: (أبو علوش، عيسى،،1432011):

1- الخابات: جمع مفردها خابة، قاعدتها دائرية بقطر يتراوح بين (50-30) سم، متفاوتة الحجوم والسعات، منتفخة في الوسط وتضيق في الأعلى لتصبح فتحتها بمقدار قاعدتها، لها أذنان متقابلتان في وسطها تمسك منهما وطولها متر واحد أو يزيد، كانت تستخدم في حفظ مؤونة الأسرة من زيت الزيتون.

2- الجرار: مفردها جرة، تستخدم في خض اللبن لفصل زبدته، وفي حفظ ماء الشرب. ومقاساتها مختلفة، واستعمالاتها متعددة.

3- اللجوج: جمع لج، وهو أصغر من الجرة، له استعمالات كثيرة.

4- الأباريق: جمع مفردها إبريق، وهي معروفة كثيراً، وأغلب استعمالاتها لمياه الشرب.

الصورة (11) خابة – تتسع 500 كغ من الزيت -1930م -متحف برهان حيدر- قرية عين البيضا-المصدر: تصوير الباحثة، 2023.

الصورة (12) بعض الأواني المختلفة المصنوعة من الفخار-متحف برهان حيدر- قرية عين البيضا المصدر: تصوير الباحثة، 2023.

4)- صناعات الشعر والصوف: (أبو علوش، عيسى، من عبق التراث،115)

أ- شعر الماعز: بعدما يقصون شعر الماعز في فصل الربيع، يقومون بتنظيفه من الأوساخ العالقة به، ومن ثم (شبقه) أي تنفيشه بشبوقتين[4] متماثلتين بالطول والثخانة، من شجر المران الأملس الناعم، أو من شجر الرمان الطري.

المغزلانة: أداة خشبية، لها ستة أطراف متساوية الطول (طول كل منها حوالي عشرة سنتميترات)، وكل منها يذهب

[4]الشبوقة: قضيب صغير، طوله حوالي متر واحد، لين وطري.

باتجاه، لتشتغل في الاتجاهات الستة: شرق غرب، شمال جنوب، فوق وتحت، تلتقي مع بعضها في نقطة المركز لتثبت بطريقة (التعشيق)، فيسهل فكها، ونزع كبة الخيوط عنها عند امتلائها.

ومن هذه الخيوط يصنعون الحبل والخناق.

ب- صوف الغنم: يصنع منه اللباد والفرش، والأغطية، ويصنع منها أيضاً اللبيدة وهي غطاء للرأس يلبسه الرجل تحت شملته في فصل الشتاء تصنع بنول صغير.

اتسم الساحل السوري بالعديد من الحرف الشعبية البسيطة والجميلة، التي كان لها رونقها الخاص فهي تمثل انعكاساً حقيقاً لواقع البيئة المحلية وهي بمثابة هوية ثقافية لإثبات عراقتنا وحضارة اجدادنا.

5)- الصناعات الخشبية:

احتلت الصناعات الخشبية مكانة هامة وذلك لغنى الطبيعة الساحلية بالأشجار فاتخذت مادة أساسية لصناعة أغراض مختلفة، ودخلت في صناعة الأثاث كالكراسي والطاولات وصناديق العروس المزينة بالزخارف، ودخلت الأخشاب في صناعة أواني المطبخ والملاعق...، ومع تطور أعمال النجارة صنعت العنابر وهي عبارة عن خزانة لحفظ الحبوب، والنملية التي كانت تحفظ بها الأطعمة قديماً. شكلت وتشكل عناصر مهمة جدا لإعطاء الانطباع عن الفضاء الداخلي التقليدي.

الصورة (13) عنابر تراثية- -متحف برهان حيدر- قرية عين البيضا- المصدر: تصوير الباحثة،2023.

الصورة (14) نمليّة تراثية- متحف برهان حيدر- المصدر: تصوير الباحثة،2023.

الصورة (15) صندوق العروس-متحف برهان حيدر- قرية عين البيضا- المصدر: تصوير الباحثة، 2023.

الصورة (16) صندوق العروس--متحف برهان حيدر- قرية عين البيضا-المصدر: تصوير الباحثة، 2023.

6)- **عناصر انشائية داخلية:** استعمل ما يسمى باللغة السعبية بالساموك في البيوت الطينية، وهو عبارة عن أعمدة مصنوعة من الخشب، ترتكز عليها الأسقف في البيوت القديمة.

الصورة (17) ساموك تراثي- متحف برهان حيدر- المصدر: تصوير الباحثة 2023.

الصورة (18) مهباج أثري من الخشب- متحف برهان حيدر- قرية عين البيضا- المصدر: تصوير الباحثة ،2023.

7)- **الأعمال الطينية والنقوش:**

تميزت المنازل الريفية في اللاذقية بالتزيين بالنقوش الطينية على الجدران، كما أنهم أبدعوا بالزخارف الشعبية الطينية على أجزاء مختلفة من المنزل أدواته التي مازالت حتى الآن انعكاس لتراثنا الشعبي.

بعض الأمثلة على الأعمال الطينية:

الصورة (19) نقوش طينية جدارية مختلفة- متحف برهان حيدر- قرية عين البيضا- المصدر: تصوير الباحثة، 2023

الصورة (20) نقوش طينية جدارية مختلفة- متحف برهان حيدر- قرية عين البيضا- المصدر: تصوير الباحثة، 2023.

الصورة (21) تفيّة - مكان للطبخ-متحف برهان حيدر- المصدر: تصوير الباحثة، 2023.

الصورة (22) خلايا طينية لتجميع الحبوب تصنع من التراب والتبن- متحف برهان حيدر- قرية عين البيضا- المصدر: تصوير الباحثة، 2023.

8)- الفوانيس والقناديل:

عرفت الفوانيس قديماً في القرى لغرض الإنارة، فهي كانت تقريباً الوسيلة الوحيدة في عصر لم تتواجد به الكهرباء، حيث تم استعمالها في المنازل بتثبتها على الجدار أو متنقلة توضع على الطاولة، أو يتم حملها باليد عند التجول ليلاً بالقرية، كما تنوعت أشكال الفوانيس والقناديل وأحجامها، ولدى متحف برهان حيدر مجموعة وفيرة من النماذج نستعرض منها الآتي:

الصورة (23) أدوات إنارة- - متحف برهان حيدر- قرية عين البيضا- المصدر: تصوير الباحثة، 2023.

6. توظيف الصناعات الشعبية حديثاً في العمارة الداخلية:

1. إن التغريب الفكري امتد حتى شمل جميع النواحي الاجتماعية، وتجلى ذلك في بداية القرن العشرين عند ظهور الحركة المعمارية الحديثة التي قامت على مبدأ التخلي عن العادات والتقاليد معلنة عن فترة جديدة، حيث ساد الطراز العالمي "International Style" الذي يدافع عن الوظيفة والتقنية وقد رسخ نفسه برتابة عالمية وبدرجات متفاوتة ،بصفتها عمارة القرن، تبنى هذا الطراز والطرز الحديثة الغربية الأخرى العديد من المعماريين العرب، حيث عملوا على تطبيق أفكارها ومبادئها دون تطويع يتلاءم مع الواقع ودون مراعاة عادات وتقاليد المجتمع، وعدم استغلال أو تطوير للمهارات الحرفية المحلية والعوامل البيئية المناخية، وطالت عولمة التصميم سورية التي تبنت كمثيلها من الدول العربية

2. أما اليوم وبعد أن ساد الطراز الحديث والخامات المصنعة بالآلات في العمارة والعمارة الداخلية، نادى بعض المصممين أمثال بيير باولو بيتشيولي إحياء التصاميم التي تعتمد على الخامات والمواد الطبيعية، كصحوة منهم وحنين إلى الماضي "Nostalgia" وظهر مؤخراً العديد من الطرز الحديثة التي دمجت بين الحداثة وعراقة الماضي، مثل البوهو ستايل (الطراز البوهيمي) الذي أعاد إحياء العناصر والخامات الطبيعية بلمسة معاصرة، باعتماده بشكل رئيسي على الأشياء المصنوعة يدوياً والسجاد القديم والأقمشة التقليدية ذات النقوش الشعبية المفعمة بالألوان، والخيزران يعتبر من مواده الأساسية حيث يصنع منه قطع الأثاث والسلال، والأثاث بشكل عام مصنوع من الخشب الخام، والألوان جميعها من تدرجات اللون الطيني. كما ظهر طراز آخر يدعى "Wabi Sabi" الذي اعتمد على الخامات الطبيعية والصناعة اليدوية البسيطة ودمجها في إطار معاصر.

3. رسخت هذه الطرز فكرة واحدة ونادت بها، وهي أهمية الاستلهام من الماضي وليس المقصود هو نسخ الماضي كما هو وعدم مواكبة الحداثة، بل الاعتماد على مبدأ الانتقاء والاصطفاء النوعي، حيث يمكن اختيار ما هو إيجابي والتخلي عن السلبي منها، وبعبارة أخرى رؤية التراث بعين المعاصرة، من خلال إعادة قولبة المفردات الجمالية التراثية بلغة معاصرة، فإذا قمنا بإسقاط هذه الطرز

والتجارب على عمارتنا حتماً سنحصل على أسلوب تصميمي متفرد، وإن غنى تراثنا بالصناعات الشعبية العريقة يمكن أن يكون بمثابة عجلة ودافع للنهوض بالعمارة المحلية، فالعمارة الناجحة هي المنبعثة والمشتقة من روح الهوية المحلية للمجتمع، والمعبرة عن روح المكان ومندمجة بتفاصيله.

7. تحليل تصاميم في فراغات داخلية معاصرة:

8. العينة الأولى – بهو الاستقبال(Reception) داخل منتجع نسمة جبل:

يمثل هذا الفراغ بهو الاستقبال داخل منتجع نسمة جبل، اعتمد المصمم الطراز الحديث بلمسات تراثية في تصميم الفضاء ليعطي إحساس بالأجواء الريفية، لكن لم تكن العناصر التراثية سائدة في كل التفاصيل، حيث صممت الجدران والأسقف بنمط حديث لكسر الرتابة وذلك بمحاولة المصمم لإيجاد علاقة بين القديم والحديث.

كما نلاحظ استعمال الخامات المحلية الطبيعة بصورة بسيطة في الفراغ الداخلي، مثل استعمال الحجر المحلي ببعض العناصر كالمدفأة التي اعتمدت بتصميمها على الحجر الطبيعي بنمط حديث، واكساءات بعض الجدران، والخشب المستعمل مستخرج من البيئة المحلية، كان له لمسات واضحة بالتصميم الداخلي حيث استعمل في بعض العناصر الداخلية كالأثاث والأرضيات، وفعلت الصناعات التقليدية بصورة خجولة حيث ظهرت بلمسات بسيطة جداً تشكلت بالبساط التقليدي وبعض الأعمال الفخارية التي ظهرت في بعض الزوايا ضمن الفراغ، وكذلك استلهم تصميم المنضدة من الأثاث التقليدي من حيث بساطة الشكل والخامة باعتماده مادة الخشب الطبيعي المستثمر من البيئة المحيطة، إلا انه بالرغم من الغنى والتنوع في الصناعات الشعبية التي يمكن الاستفادة منها على صعيد التصميم الداخلي والتي تساهم في إنجاح المضمون التصميمي وإدماجه مع البيئة المحلية المحيطة يلاحظ اقتصار التصاميم على استعمال الصناعات التقليدية بصور بسيطة.

الصورة (24) بهو الاستقبال ضمن منتجع نسمة جبل – القرداحة – اللاذقية –المصدر:
https://www.syr-res.com/article/17568.html

الصورة (25) بهو الاستقبال ضمن منتجع نسمة جبل – القرداحة – اللاذقية – المصدر: https://www.syr-res.com/article/17568.html

9. العينة الثانية – المطعم الصيفي داخل منتجع نسمة جبل:

تكشف هذه العينة عن فضاء لمطعم ضمن منتجع على الطراز التقليدي، تمثل باستعمال وحدات الجلوس المستخدمة فيه والتي تحتوي على تفاصيل تقليدية مستلهمة من الطراز

التقليدي في الساحل السوري، اعتمد التصميم بصورة عامة على الخامات الطبيعي وبشكل رئيسي تركزت بمادة الخشب والحجر المستخرج من البيئة المحلية، بغرض دمج الطبيعة مع التصميم فاستخدم الأسلوب البسيط بشكل عام، مع الابتعاد عن الرتابة لإضفاء الطابع الريفي، واستخدمت بعض المفردات التراثية كالبسط الشعبي المنقوش والفوانيس التقليدية، واندمج الأثاث أيضاً مع البيئة المحيطة حيث اتخذ أسلوباً ريفياً بسيطة بخامات طبيعية مستمدة من الطبيعة المحيطة، واتخذ تصميم المظلة الخارجية تراتبات خشبية مستوحاة من البيوت التقليدية، كما تم تصميم جلسات خارجية ضمن الطبيعة ذات خصوصية محلية، حيث صمم مجلس بأسلوب شعبي طغت عليه سمة البساطة الشعبية، فاستخدم الحجر المحلي للبناء، واستلهم التصميم من الطراز الشعبي حيث استخدم قماش تقليدي منقوش محلية إضفاء الطابع الريفي على المكان، وللإحساس بطابع البيئة المحلية للزوار، الأمر الذي ساهم في إنجاح العملية المحتوى التصميمي المرجو من المكان.

بعد التطرق إلى أهم الصناعات الشعبية وتحليل بعض الفراغات الداخلية التي وظفت هذه الحرف نستخلص أن:

بالرغم من الغنى والتنوع في الصناعات التقليدية إلا أن محاولات تفعيلها ضمن الفراغات الداخلية والتصميم كانت خجولة حيث اقتصرت على بعض اللمسات الطفيفة باستثمار عناصر محدودة ضمن الفراغات.

الصورة (27) المطعم الصيفي في منتجع نسمة جبل – القرداحة –
المصدر: https://www.syr-res.com/article/17568.html

الصورة (26) جلسة خارجية ذات خصوصية محلية – منتجع نسمة جبل – مشقيتا المصدر: www.GoogleMaps.com

النتائج والتوصيات:

1. إن توظيف الصناعات الشعبية بالتصاميم الداخلية المعاصرة وخصوصاً المتعلقة بالمشاريع السياحية الريفية، يساهم إلى حد كبير في عملية إنجاح العملية التصميمية للتعرف على التراث المحلي للمنطقة من جهة، ويساهم بدمج التصميم مع البيئة المحيطة من جهة.
2. لفت الأنظار إلى أهمية استثمار الصناعات الشعبية وإمكانية توظيفها في الفراغات الداخلية بصيغ معاصرة، نظراً لما تحتويه من قيم جمالية وتأكيداً على الهوية المحلية.

3. محاولة إيجاد صيغ تصميمية متفردة تعبر عن الهوية المحلية، من خلال الاستفادة من الموروثات الثقافية وإعادة قولبتها بصيغ معاصرة.

4. يوجد عدد مهم من الصناعات والحرف التقليدية المتنوعة والتي يمكن استثمارها بشكل كبير لخلق فراغات مبتكرة من خلال إعادة قولبتها بصيغ معاصرة.

5. يمكن أن تساهم العمارة الداخلية إلى حد كبير في الحفاظ على الموروث الثقافي، من خلال دمج الأساليب التصميمية الحديثة بالعناصر والتفاصيل التراثية محققة بذلك تفاعل بين المعاصرة والتراث وتشكيل منتج معماري يحمل طابع الهوية المحلية.

6. تتميز الصناعات التقليدية باللاذقية بالدقة والمهارة والإتقان، إلا أن تواجدها في الأسواق واستعمالها قد تضاءل جداً، وإن قضية الحفاظ على هذا الموروث الثقافي هي قضية استمرارية وتواجد، فبقائها ومنعها من الاندثار يمثل استمرار لوجودنا ووجود لثقافة التي ورثناها عن اجدادنا.

7. تسليط الضوء على الصناعات التقليدية، وتحفيزها من خلال إقامة معارض وبازارات وأسواق شعبية للترويج لهذه الحرف الشعبية، ومنع اندثارها من الأسواق.

8. إقامة معاهد تدريب مهني تساعد على تخريج حرفيين متمكنين، من خلال التعليم الصحيح لأصول الحرف، الأمر الذي سيساعد إلى درجة كبيرة في رفع نسبة تواجد الحرف في الأسواق.

9. محاولة تطوير المنتج الحرفي، من خلال الاعتماد على الفنانين بابتكار تعديلات على الحرف الصناعية مع المحافظة على الصيغ التراثية، يمكن أن تلقى هذه الفكرة رواجاً إذا تم تفعيلها بطريقة صحيحة.

التمويل: هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

References:

1. د. رجب، سوسن، 2015، دور منظمات المجتمع المدني في تنمية الصناعات والحرف اليدوية وتعزيز قدرتها على الإبداع، مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد (5) العدد (1).

< https://www.iasj.net/iasj/download/94c8d5c7f62d0f1c >

2. – وثيقة من إعداد الأمانة،2016، مسرد بالمصطلحات الرئيسية المتعلقة بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور، جنيف.

< https://www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/ar/wipo_grtkf_ic_47/wipo_grtkf_ic_47_inf_2_rev.docx >

3. – بن قطاف، بن حمودة،2022، محددات مزيج منتوج الصناعات التقليدية الفنية، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد (09)، العدد (2).

< https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/57/9/2/215437 >

4. أبو علوش، عيسى،2011، من عبق التراث في جبال الساحل السوري (قرية الدالية أنموذجاً)، وزارة الثقافة، دمشق.

5. Al Rajihi, Tahani,(n.d), Promotion of the Traditional Industries in Jazan and its Impact on the Development of the Textile Industry (Case Study on the Role of Charities in Civil Society), Journal of Architecture, Arts and Humanities,

https://doi.org/ 10.21608.

< https://mjaf.journals.ekb.eg/article_81576_327c75bcd3a8ff52c48fdb06ea7a89b9.pdf >

6. MEDLIHER Project, (2010), Phase I, NATIONAL ASSESSMENT OF THE STATE OF SAFEGUARDING INTANGIBLE CULTURAL HERITAGE IN SYRIAN ARAB REPUBLIC, Prepared under the responsibility of the Syrian Ministry of Culture.

<https://ich.unesco.org/doc/src/07951-EN.pdf >

1. الباحثون السوريون < https://www.syr-res.com/article/17568.html >

2. خرائط جوجل < www.GoogleMaps.com >

10. الدراسة الميدانية:

1- قرية عين البيضا- اللاذقية.

2- متحف برهان حيدر للتراث الشعبي- المركز الثقافي – قرية عين البيضا- اللاذقية

http://journal.damascusuniversity.edu.sy/index.php/index/index
ISSN (online): 2789-6854